المواقف العربية بعد عام من طوفان الأقصى

محمد غازي الجمل*

ملخص: يستعرض البحث مواقف أهم الدول العربية تجاه حرب الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة على مدار عام من اندلاعها في السابع من أكتوبر 2023، منها الموقف المعلن من عملية طوفان الأقصى، والموقف السياسي من «إسرائيل»، ومساعي وقف الحرب، والمواقف العسكرية والأمنية والاقتصادية خلال الحرب. يعتمد البحث المنهج التفسيري لتحليل دوافع هذه الدول لاتخاذ المواقف التي صدرت عنها. ويظهر البحث تراجع وزن الدول العربية وتأثيرها في مسار الحرب والقضية الفلسطينية عمومًا، وأن الاستمرار في التحالف العسكري والسياسي والاقتصادي مع «إسرائيل» والولايات المتحدة يجعل الدول التي تقوم بذلك أقرب عمليًّا إلى الطرف الإسرائيلي منه إلى الطرف الفلسطيني، وذلك بامتناعها عن فعل ما يوقف عدوان الاحتلال في فلسطين، واستمرارها بتزويده باحتياجات اقتصادية أساسية له، ومشاركتها النشطة في حمايته من أي هجمات جوية تستهدفه.

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى، 7 أكتوبر، غزة، فلسطين، المواقف العربية.

* جامعة بيروت العربية، لبنان

Arab Stances One Year after the Al-Aqsa Flood

MOHAMMAD GAZI ALJAMAL*

ORCID NO: 0009-0001-5432-7696

ABSTRACT: *This research examines the stances of key Arab countries (Egypt, Qatar, Jordan, Saudi Arabia, UAE, Morocco, Lebanon, Syria, Iraq, Kuwait, Algeria) toward the Gaza conflict from October 7, 2023. It covers public statements on the "Al-Aqsa Flood" operation, political positions on Israel, peace efforts, and military and economic stances. The study finds that Arab influence on the conflict's course has declined, with events largely shaped by the U.S. and Israel, countered by resistance from Iran, Hezbollah, Hamas, and Iraqi factions. Ties with the U.S. and Israel have made some Arab countries align closer to Israeli interests.*

***Keywords**: Al-Aqsa Flood, October 7, Gaza, Palestine, Arab Stances.*

*Beirut Arab University, Lebanon

رؤية تركية
2024-(4/13)
63 - 86

Received Date: 15 / 10 / 2024 • Accepted Date: 11 / 11 / 2024

DOI: 10.36360/1560-013-004-005

أولاً: مواقف الدول العربية ودوافعها

1) مصر

على المستوى الإعلامي، وفي أول ردّ فعل لمصر، حذرت وزارة الخارجية يوم السابع من أكتوبر 2023م من تداعيات «التصعيد»، وحثت على ضبط النفس، داعية المجتمع الدولي إلى «حث (إسرائيل) على وقف الاعتداءات ضد الشعب الفلسطيني».[1] ورغم استمرار الحرب أكثر من عام لم يحصل تغير ملموس على مستوى العلاقة السياسية مع «إسرائيل»؛ من حيث استمرار معاهدة السلام بين الطرفين، وفعالية العلاقة الدبلوماسية، وإن كانت العلاقة شهدت توترًا عقب سيطرة «إسرائيل» على محور فيلادلفيا ومعبر رفح، في 7 أيار 2024،[2] إذ يُعَدّ هذا مخالفة لمعاهدة كامب ديفيد التي توجب على الطرفين إبعاد قواتهما العسكرية عن الحدود.[3] وأدّى احتلال المعبر إلى إضعاف دور مصر في الملف الفلسطيني، وقلّل استفادتها الاقتصادية من إدخال البضائع وإخراج المدنيين من القطاع، الذين كانت تتقاضى منهم الملايين شهريًّا.[4]

وفي ملف وقف الحرب؛ بذلت مصر جهدًا للوساطة، إلا أن نشاطها السياسي في الضغط على «إسرائيل» كان محدودًا، وكان من أهم دوافعها تجنب حصول تهجير للفلسطينيين إلى أراضيها؛ لمخاوفها من الانجرار إلى الصراع. كما ظهر ذلك في تصريحات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي التي قال فيها: إن بإمكان «إسرائيل» تهجير سكان القطاع إلى صحراء النقب، بدلاً من تهجيرهم إلى سيناء.[5] وفيما يتعلق بحكم غزة بعد الحرب، سعت مصر إلى ترتيب عودة السلطة الفلسطينية إلى حكم القطاع. وقد استضافت حوارات بين حركتي حماس وفتح لتحقيق هذا الهدف.[6] وعلى المستوى الأمني، عزّزت مصر من حصار قطاع غزة عقب عملية طوفان الأقصى، بفعل الضغوط الإسرائيلية والأمريكية، والتزمت بالتعليمات الإسرائيلية بشأن ما يُسمَح بإدخاله من بضائع ومن يُسمَح بخروجه من القطاع، وفقًا لما صرح به وزير الخارجية المصري لشبكة CNN.[7] وشكّل هذا الحصار أحد أهم عوامل الضغط على سكان غزة وحركات المقاومة الفلسطينية.

وفي التعامل مع المواقف الشعبية؛ منعت السلطات المصرية التظاهرات الشعبية في غالب الأحيان؛ خوفًا من تحولها إلى تظاهرات احتجاج ضد النظام.[8] وامتنعت مصر عن الرد على هجمات الحوثيين رغم تضرر إيرادات قناة السويس،[9] وذلك حرصًا على تجنب الانزلاق إلى مواجهة مباشرة مع إيران و«محور المقاومة». وبالإجمال حافظت مصر خلال عام الحرب على رهانها السياسي المتمثل بالسلام مع «إسرائيل»، الذي التزمت به

منذ توقيع معاهدة كامب ديفيد عام 1979، واحتملت في سبيله في ذلك الحين الخصومة مع عموم الدول العربية، وصولاً إلى لحاق العديد من هذه الدول بها، كالأردن التي وقعت معاهدة وادي عربة للسلام عام 1994، ثم الإمارات والبحرين والمغرب والسودان التي طبعت علاقاتها مع «إسرائيل» في عام 2020.[10]

2) قطر

في يوم عملية طوفان الأقصى، أعربت وزارة الخارجية القطرية عن «قلقها البالغ إزاء تطورات الأوضاع في قطاع غزة»، داعية «جميع الأطراف إلى وقف التصعيد والتهدئة، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس». وحمّلت الخارجية القطرية «إسرائيل وحدها مسؤولية التصعيد الجاري الآن، بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني، وآخرها الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى تحت حماية الشرطة الإسرائيلية». وشددت على «ضرورة تحرك المجتمع الدولي بشكل عاجل؛ لإلزام «إسرائيل» بوقف انتهاكاتها السافرة للقانون الدولي، والحيلولة دون اتخاذ هذه الأحداث ذريعة لإشعال نار حرب جديدة غير متكافئة ضد المدنيين الفلسطينيين في غزة».[11]

وعلى مدار الحرب اتخذ الخطاب الرسمي القطري موقفًا أقرب إلى الطرف الفلسطيني، فيما شكلت شبكة الجزيرة الإعلامية المنفذ الأهم للمواد التي تصدرها حركة حماس، والتحليلات الداعمة لها. فيما أدّت قطر دورًا أساسيًّا في الوساطة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، واستمرت في توفير مقر للقيادة السياسية لحركة حماس على أراضيها، وهو الموقف الذي وفرت الحماية له من خلال القيام بدور الوساطة، التي نجحت في عقد هدنة تخللها تبادل للأسرى بين الطرفين بتاريخ 24 تشرين ثاني 2023.[12] في حين كان سقف الوساطة والمحدد الأساسي لها مرتبطًا بموقف الإدارة الأمريكية، ظهر ذلك في البيانات التي كانت تصدر باسم إطار الوساطة «الأمريكي، القطري، المصري» التي كانت تعبر عن موقف الإدارة الأمريكية القريب من الموقف الإسرائيلي. وتتجنب الإشارة إلى التراجع الإسرائيلي المتكرر عما يجري التوصل إليه من اتفاقات. وهو الموقف الذي لا تستطيع أي من قطر ومصر الخروج عنه.[13]

وتَعُدّ قطر الوساطة في الصراعات الإقليمية أحد أعمدة تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية، وبناء القوة الناعمة التي تواجه بها مساعي السعودية والإمارات لتحديد مسار السياسة الخارجية لدول الخليج، وهذا الأمر أدى إلى حصول الأزمة الخليجية عام 2014، وأزمة عام 2017 التي شكلت تهديدًا وجوديًّا لقطر. إذ كان هناك توجه سعودي لغزو قطر بريًّا وفقًا لما صرح به رئيس الوزراء الكويتي صباح الأحمد الذي كان يقوم بالوساطة بين الطرفين في ذلك الحين.[14]

كما كان لإيران دور في تعزيز صمود قطر في مواجهة الحصار، من خلال توفير الإمدادات الاقتصادية بحرًا، وفتح الأجواء للطيران القطري الذي تعرّض لحظر المرور في أجواء الدول المجاورة «السعودية والإمارات والبحرين. وهو ما يعزز التقدير القطري بشأن ضرورة الحفاظ على موقف متوازن بين إيران وحلفائها من جهة والولايات المتحدة وحلفائها من جهة أخرى، وهذا الذي يعزز تمحورها حول دور الوساطة الذي يعفيها من اتخاذ موقف صريح تجاه أي من أطراف الصراع. وعبّر الجهد القطري الدؤوب لإنجاح الوساطة عن حرص على وقف الحرب، فيما حرصت أيضًا على دعم تصور لغزة ما بعد الحرب بما يعبر عن مختلف مكونات غزة بما فيها حركة حماس.

وفي الجانب الأمني أعلنت -في تصريحات لرئيس الوزراء القطري- عن رفض استخدام أراضيها لمهاجمة أي دولة أخرى،[15] وهو ما يشكل ضغطًا على الولايات المتحدة لتجنب مهاجمة إيران انطلاقًا من أراضيها، وإن كان مقدار الإلزام بهذا الشأن غير واضح.

وعلى المستوى الإغاثي قدمت قطر المعونات الإنسانية لقطاع غزة، واستضافت أعدادًا من الجرحى القادمين من القطاع، وأبدت استعدادًا لتعزيز عمليات الإغاثة في حال توقف الحرب. وتشكل المساعدات دعامة أساسية لدبلوماسية الوساطة وحل النزاعات القطرية، سواء في قضية قطاع غزة أم غيرها.

3) الأردن

أكدت وزارة الخارجية الأردنية في السابع من أكتوبر 2023 «ضرورة وقف التصعيد الخطير في غزة ومحيطها»، محذّرة من «الانعكاسات الخطيرة لهذا التصعيد الذي يهدد بتفجر الأوضاع بشكل أكبر». وحذّرت الوزارة من «تبعات هذا التصعيد على كل جهود تحقيق التهدئة الشاملة»، وأكدت «ضرورة ضبط النفس وحماية المدنيين واحترام القانون الدولي الإنساني».[16] وعلى الرغم من المخاوف من تداعيات العملية على الأردن، فإنها لم تصدر تعبيرات إدانة صريحة للعملية إلا بعد أشهر من حصولها، ولذلك علاقة بالتأييد الشعبي الواسع لها، ورفض أي موقف سلبي تجاهها.

وفي الوقت الذي حافظت فيه الأردن على معاهدة «وادي عربة» للسلام مع «إسرائيل» فإنّها وجّهت نقدًا حادًّا للجرائم الإسرائيلية في قطاع غزة، وسحبت سفيرها من تل أبيب، وطالبت بعدم إعادة سفير «إسرائيل» إلى عمّان احتجاجًا على هذه الجرائم.[17]

كما نشطت الأردن دبلوماسيًّا للضغط على «إسرائيل» بهدف وقف الحرب. ويشكل

الخوف من انتقال الهجمات الإسرائيلية إلى الضفة الغربية وتهجير سكانها إلى الأردن أحد الدوافع الرئيسة لهذا الموقف الأردني الحساس بشأن الحرب؛ إذ يشكل التوازن الديمغرافي داخل الأردن ملفًّا مهمًّا للاستقرار السياسي، حيث تنحدر أصول الأردنيين من مصدرين رئيسين؛ هما: العشائر التي كانت موجودة شرق نهر الأردن قبل تأسيس المملكة، والقادمون من فلسطين في فترة الوحدة بين الأردن والضفة الغربية، التي استمرت من عام 1950 إلى عام 1988، حينما جرى فك الارتباط بقرار إداري أردني.[18] وتراهن الأردن إستراتيجيًّا على التحالف مع الولايات المتحدة و«إسرائيل»، وهذا يظهر في التكامل الأمني والاقتصادي المتمثل في وجود قوات أمريكية في الأردن، وتلقّي مساعدات اقتصادية مهمة من الولايات المتحدة، من المقرر أن تبلغ 2.1 مليار دولار في عام 2025.[19]

> تقوم الإمارات العربية المتحدة بأكبر قدر من الأعمال التجارية مع «إسرائيل»، تليها -حسب قيمة التجارة الثنائية في عام ٢٠٢٢- الأردن ومصر والجزائر والمغرب والبحرين.

وفي الجانب الأمني؛ تكاملت الجهود الأردنية مع الجهود الأمريكية والإسرائيلية لتوفير نظام حماية جوي متعدد الطبقات لحماية «إسرائيل» من الهجمات الجوية، وهذا ظهر في إسقاط جزء من الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية التي أُطلِقت في نيسان وأكتوبر 2024، إضافة إلى اعتراض الطائرات المسيرة التي تحاول مهاجمة «إسرائيل» انطلاقًا من العراق أو سوريا عبر الأجواء الأردنية.[20] كما أفادت تقارير إعلامية بأنها سمحت للطائرات الأمريكية باستخدام أجوائها لاعتراض أي صواريخ إيرانية.[21]

وقد شددت الأردن إجراءاتها الأمنية؛ لمنع أي محاولة شعبية لاختراق الحدود ومهاجمة أهداف إسرائيلية، من خلال تكثيف الانتشار العسكري على الحدود، والرصد والإحباط المبكر لأي تحركات من هذا القبيل. إضافة إلى تكثيف الحماية الأمنية للمصالح والرموز السياسية الإسرائيلية والأمريكية، كما ظهر في قمع وتفريق الكثير من المَسِيرات التي حاولت الوصول إلى السفارتين الأمريكية والإسرائيلية في العاصمة عمّان، إضافة إلى منع أي مَسِيرات من الوصول إلى الحدود الأردنية الإسرائيلية.[22] ويُعَدّ الحفاظ على الأمن عبر الحدود متطلبًا رئيسًا لدور الأردن الإقليمي وانسجامها مع المحددات السياسية والأمنية الأمريكية في المنطقة.

اقتصاديًّا، استمرت الاتفاقات الرئيسة بين الأردن و«إسرائيل»، رغم حصول تجاذب إعلامي بشأنها، وكان التغير الأبرز هو تقدم الحكومة الأردنية في الإجراءات التنفيذية

لمشروع «الناقل الوطني» الذي يهدف إلى تحلية المياه من خليج العقبة وضخها إلى العاصمة عمّان،[23] وهذا يقلّل من حاجة الأردن إلى إنجاز اتفاقية المياه مقابل الكهرباء التي جرى الاتفاق عليها بين الطرفين بتمويل إماراتي للأردن عام 2021، والتي أعلنت الحكومة الأردنية أنها لن توقعها في ظل استمرار الحرب على قطاع غزة.[24] من جهة أخرى استمر الأردن في استيراد 40 بالمئة من احتياجاته من الغاز من «إسرائيل»، وفقًا لاتفاقية ملزمة مدتها 15 عامًا.[25] وعقب تصريحات أردنية منددّة بالحرب هددت «إسرائيل» بعدم تجديد اتفاقية تزويد الأردن بالمياه بأسعار تفضيلية، ثم مددت الحكومة الإسرائيلية العمل بها مدة نصف عام فقط، بدلاً من المدة الطبيعية التي هي خمس سنوات.[26] واستمر تصدير الخضار من الأردن إلى «إسرائيل»، وإن استغلت السلطات الأردنية تحفظًا إسرائيليًّا بشأن سلامة صادرات البندورة لتعطيل شحن الخضار بعد قرابة عام من الحرب.[27] كما أتاحت الأردن تدشين خط إمداد بري لإسرائيل قادمًا من الموانئ الإماراتية والبحرينية لتعويض بعض النقص الناتج عن تعطل الشحن البحري لـ«إسرائيل» من خلال البحر الأحمر بفعل هجمات جماعة أنصار الله «الحوثيين».[28]

ويُعَدّ الاعتماد الأردني على المعونات الدولية عمومًا والأمريكية خصوصًا عاملاً أساسيًّا في تحديد السلوك الاقتصادي والسياسي الأردني تجاه الحرب في غزة، كما تراهن السلطات الأردنية على التكامل الاقتصادي مع «إسرائيل» لتعزيز الاقتصاد الأردني، وهذا ظهر في اتفاقيات الطاقة والمياه في السنوات السابقة للحرب. وأجرت الأردن الانتخابات النيابية في ظل الحرب لأسباب عديدة، منها: تعزيز شرعية الحكم الذي يواجه انتقادات شعبية واسعة بفعل استمرار اتفاقية السلام والتبادل التجاري مع «إسرائيل» بالتزامن مع استمرار الحرب على قطاع غزة.

وجرت الانتخابات وفقًا لنظام يمنح لكل مواطن صوتين انتخابيين، الأول لانتخاب ممثل له على مستوى منطقته «دائرته الانتخابية»، والثاني لاختيار قائمة من مرشحي أحد الأحزاب المتنافسة. وقد تصدر حزب «جبهة العمل الإسلامي» الذي يعبّر عن تيار جماعة «الإخوان المسلمين» نتائج الانتخابات، وحصل على نتائج لم يحصل على مثلها منذ الانتخابات البرلمانية عام 1989؛ إذ حصل على 31 مقعدًا من أصل 138؛ أي ما نسبته 22.5 في المئة من المقاعد. كان 17 منها من المقاعد المخصصة «للقائمة الوطنية»، وقد بلغ مجموع المصوتين لحزب الجبهة ما نسبته 44.8 في المئة من إجمالي عدد المقترعين،[29] وهذا يُعَدّ تصويتًا سياسيًّا على الموقف الذي اتخذه تنظيم الإخوان

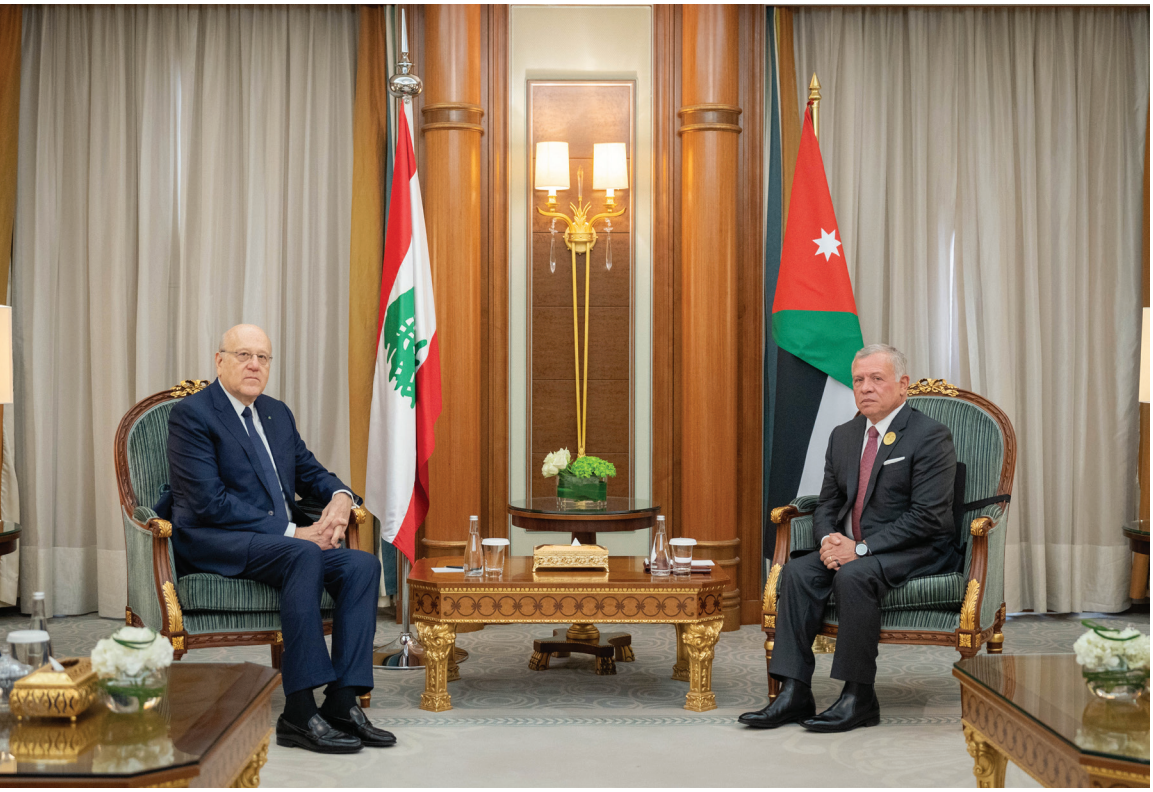

المسلمون من الحرب، الذي أعلن تأييد عملية طوفان الأقصى، ودعا إلى إلغاء معاهدة السلام الأردنية- الإسرائيلية، وندّد باستمرار التبادل التجاري مع «إسرائيل».

وقد وفر النظام الانتخابي الذي يحوي صوتًا لاختيار قائمة على مستوى الأردن كاملاً فرصة استثنائية للإسلاميين، إذ كانت الأنظمة الانتخابية السابقة تحصر الانتخاب باختيار ممثل على مستوى منطقة جغرافية صغيرة، وهذا يجعل التنافس عليها متأثرا بالتكتلات العشائرية والعائلية، ومرتبطًا بمطالب الحصول على الخدمات الفردية، التي يتمكن المرشحون الموالون للسلطة تقديمها بكفاءة أكبر. في حين جاء النظام الانتخابي الجديد استنادًا إلى رؤية رسمية تبناها الملك عبد الله الثاني، مفادها ضرورة الانتقال إلى تنافس حزبي يعتمد على البرامج الانتخابية، بهدف الارتقاء بالأداء التمثيلي والتشريعي لمجلس النواب. جاء ذلك في فترة كانت حصة الإسلاميين النيابية فيها صغيرة، إذ كان عدد المقاعد التي حصلوا عليها 10 مقاعد في عام 2020، وفي عام 2016 على 15 مقعدًا من أصل 130 مقعدًا.

ومما أسهم في نيل الإسلاميين هذه النتيجة حصول عملية فدائية للعسكري الأردني

المتقاعد ماهر الجازي ضد رجال أمن إسرائيليين، قبل الانتخابات بأيام، حيث أسفرت عن مقتل ثلاثة منهم، ونالت تأييدًا شعبيًّا أردنيًّا واسعًا، فيما تصدر الإخوان المسلمون مشهد المشاركة في التظاهرات المؤيدة للعملية والمطالبة باستعادة جثمان منفذ العملية، ثم في المشاركة الواسعة في تشييع جثمانه وحضور بيت العزاء.

بالتوازي شهدت الانتخابات ظهورًا لقائمتين محسوبتين على السلطة؛ هما: «ميثاق» و«إرادة»، تمثلان حزبين جرى تأسيسهما على عجل قُبَيل الانتخابات، وفيما كانت وسائل إعلامية تروج بأنهما سيتصدران النتائج فقد كانت حصتهما من الأصوات في القائمة الوطنية ضئيلة، إذ حصلت قائمة حزب ميثاق على 4 مقاعد في الدائرة العامة. فيما نالت قائمة إرادة 3 مقاعد في الدائرة العامة. وإن كان قد التحق بالحزبين العديد من المرشحين الفائزين عقب إجراء الانتخابات،[30] وهذا لا يغير الدلالة التصويتية للدائرة العامة على المزاج الشعبي العام.

ومن المرجح أن تدفع هذه النتائج السلطات الأردنية إلى إعادة النظر في قانون الانتخابات الذي ينص على زيادة عدد مقاعد الدائرة العامة في الانتخابات القادمة والتي تليها؛ خصوصًا في ظل التخوفات الرسمية من تعزيز الشرعية السياسية لجماعة الإخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الإسلامي، إذ شكّلا منافسًا وضاغطًا على خيارات السلطة خلال أعوام الربيع العربي، ومصدر إزعاج للتوجهات الرسمية بشأن القضية الفلسطينية والإدارة العامة للدولة.

4) السعودية

في السابع من أكتوبر 2023 قالت وزارة الخارجية السعودية في بيان: «تتابع المملكة عن كثب تطورات الأوضاع غير المسبوقة بين عدد من الفصائل الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلي، مما نتج عنها ارتفاع مستوى العنف الدائر في عدد من الجبهات هناك». ودعت السعودية إلى «الوقف الفوري للتصعيد بين الجانبين، وحماية المدنيين وضبط النفس»، مجددة «دعوة المجتمع الدولي لتفعيل عملية سلمية ذات مصداقية تفضي إلى حل الدولتين».[31]

لكن الإعلام غير الرسمي اتخذ مواقف سلبية تجاه حركة حماس وعملية طوفان الأقصى، ظهر ذلك على سبيل المثال في تغطية القنوات التلفازية المحسوبة عليها: «العربية» و«العربية الحدث» و«سكاي نيوز العربية (المملوكة للسعودية والإمارات)»، حتّى إن مكتب الإعلام الحكومي في غزة اتهم هذه القنوات بتبني الرواية الإسرائيلية في الحرب.[32]

وكانت تغطية هذه القنوات قد شهدت تحولاً في تغطية الحروب في غزة عقب توقيع اتفاقيات التطبيع مع «إسرائيل» في عام 2020.[33] وكان الموقف المعلن للسعودية هو المطالبة بوقف الحرب؛ لأنها عائق في طريق عقد اتفاقية شاملة مع الولايات المتحدة، تتضمن التسليح المتطور للسعودية، والتعهد بالدفاع عنها. وفي غياب اتفاقية كهذه اتخذت السعودية موقفًا حذرًا، إذ تنصّلت من تصريحات إسرائيلية بشأن استعدادها لتمويل إعادة إعمار غزة عقب الحرب. وصرح الأمير تركي الفيصل الرئيس الأسبق لجهاز الاستخبارات السعودي بأن على «إسرائيل» أن تتحمل قسطًا من تكاليف إعادة إعمار غزة.[34]

وفي الجانب الاقتصادي والإنساني قدمت السعودية المساعدات الإغاثية عبر مصر بشكل رسمي فيما منعت مواطنيها والمقيمين فيها من إرسال المساعدات لسكان القطاع من خلال منع التحويلات المالية من النظام المصرفي السعودي إلى نظيره الفلسطيني، وفقًا لتقارير إعلامية فلسطينية.[35]

كما لجأت إلى التصعيد الاقتصادي ضد جماعة أنصار الله في 8 يوليو/ تموز 2024، حين ألغى البنك المركزي اليمني بمدينة عدن تراخيص ستة بنوك مقارها في صنعاء، مهددًا بعزلها عن نظام سويفت العالمي، بالتزامن مع تصاعد الاشتباك العسكري بين الحوثيين والولايات المتحدة، وقد قابل الحوثيون ذلك بالتهديد باستئناف المواجهة العسكرية مع السعودية، وهذا دفعها إلى اتخاذ قرار بالتراجع عن الأمر.[36]

وفي سياق موازٍ؛ سمحت السعودية بمرور «الجسر البري» من الإمارات إلى «إسرائيل» عبر أراضيها، الذي يهدف إلى تعويض النقص الناتج عن هجمات جماعة أنصار الله «الحوثيون» على السفن المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية.[37] واستمر الموقف السعودي الساعي إلى التطبيع مع «إسرائيل» بعد انتهاء الحرب وفقًا لتصريح السفير السعودي في بريطانيا.[38] وفي ذات الوقت حافظت الرياض على اتفاقية المصالحة التي عقدتها مع إيران برعاية صينية، كما امتنعت عن المشاركة في عملية حارس الازدهار التي دشنتها الولايات المتحدة وعدد من الدول لمواجهة هجمات جماعة أنصار الله «الحوثيين» على السفن المتجهة إلى «إسرائيل» وسفن الولايات المتحدة وبريطانيا. واقترحت على إيران إجراء مناورات مشتركة بين البلدين في خليج عُمَان،[39] فيما يشير إلى أن تجنب الصدام مع إيران والحوثيين يُعَدّ أولوية سعودية، خصوصًا في ظل غياب التزام أمريكي بحمايتها في حال حصول أي حرب إقليمية.

5) الإمارات

في يوم عملية طوفان الأقصى أعربت وزارة الخارجية الإماراتية في بيان عن «قلق بلادها الشديد إزاء تصاعد العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين»، مشيرة إلى أنها بصفتها عضوًا غير دائم في مجلس الأمن تدعو إلى ضرورة إعادة التفعيل الفوري للجنة الرباعية الدولية لإحياء مسار السلام العربي الإسرائيلي. وشددت الوزارة على «ضرورة وقف التصعيد، والحفاظ على أرواح المدنيين»، مقدمة «خالص التعازي لجميع الضحايا الذين سقطوا جراء أعمال القتال الأخيرة». ودعت إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس، والوقف الفوري لإطلاق النار لتجنب التداعيات الخطيرة»، وحثّت المجتمع الدولي على «دفع جميع الجهود المبذولة لتحقيق السلام الشامل والعادل، ومنع انجرار المنطقة لمستويات جديدة من العنف والتوتر وعدم الاستقرار».[40]

وعلى مدار عام من الحرب، حافظت الإمارات على اتفاقية تطبيع العلاقات مع «إسرائيل»، ولكن من دون أن تطورها بشكل علني. وتعدّ الإمارات التطبيع مع «إسرائيل» وتشكيل تحالف أمني واقتصادي معها دعامة لتعزيز دورها الإقليمي ومواجهة كل من إيران والجماعات الإسلامية السياسية، وفي مقدمتها حركة حماس وجماعة الإخوان المسلمين. وبشأن وضع غزة ما بعد الحرب، صرحت «لانا نسيبة»، المبعوثة الخاصة لوزارة الخارجية الإماراتية، أن الإمارات قد تنشر قوات في غزة إذا ما قدمت الولايات المتحدة دورًا قياديًّا، ودعمت الخطوات نحو إقامة دولة فلسطينية؛ لتصبح بذلك أول دولة تقول إنها قد تنشر قوات برية في القطاع.[41]

وعلى الأرجح فإن الإمارات تسعى إلى أداء دور في قطاع غزة من خلال تمكين القيادي الفلسطيني الموالي لها والمقيم على أراضيها «محمد دحلان».

وقد استخدمت الإمارات دبلوماسية المساعدات مدخلاً إلى التأثير في قطاع غزة، إذ دشنت بتاريخ 5 تشرين ثاني/ نوفمبر 2023 عملية «الفارس الشهم3» الإغاثية، التي أتاحت لها السلطات المصرية والإسرائيلية المجال لإدخال المساعدات وإقامة «مستشفى ميداني».[42] وهو الدور الذي تنسقه داخل غزة مع «التيار الإصلاحي» داخل حركة فتح، الذي يقوده القيادي السابق في الحركة «محمد دحلان». وعلى الصعيد العسكري امتنعت الإمارات عن المشاركة في عملية «حارس الازدهار البحرية؛ لتفادي ردود الفعل الإيرانية والحوثية. وفي الجانب الاقتصادي، أتاحت الإمارات لـ«إسرائيل» فرصة استيراد البضائع من خلال موانئها لتعويض النقص الحاصل بسبب هجمات جماعة أنصار الله «الحوثيين» على السفن المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية.[43]

6) المغرب

في يوم عملية طوفان الأقصى أعربت المملكة المغربية عن «قلقها العميق جراء تدهور الأوضاع واندلاع الأعمال العسكرية في قطاع غزة، وأنها تدين استهداف المدنيين من أي جهة كانت»، وذكر بيان لوزارة الخارجية أن المملكة المغربية «طالما حذّرت من تداعيات الانسداد السياسي على السلام في المنطقة، ومن مخاطر تزايد الاحتقان والتوتر نتيجة لذلك»، داعية إلى «الوقف الفوري لجميع أعمال العنف، والعودة إلى التهدئة، وتفادي كل أشكال التصعيد التي من شأنها تقويض فرص السلام بالمنطقة».[44] وعلى مدار عام من الحرب، استمر تطبيع العلاقة مع «إسرائيل»، وفي حين أخلت «إسرائيل» مكتب الاتصال التابع لها في الرباط في بداية الحرب، فقد استأنف المكتب نشاطه في شهر آب 2024.[45] وأظهرت سنة الحرب تمسك القصر في المغرب باتفاقيات التطبيع، والعمل على تطوير العلاقة مع «إسرائيل»، بصرف النظر عن المزاج الشعبي العام الذي أظهر رفضه للتطبيع في المظاهرات الواسعة والمتكررة المتضامنة مع الشعب الفلسطيني التي خرجت في المدن المغربية.[46] كما استمر التنسيق العسكري مع «إسرائيل»، وأشارت تقارير إعلامية إلى اتفاق مغربي- إسرائيلي لتصنيع الطائرات المسيّرة في المغرب.[47]

7) لبنان

في السابع من أكتوبر 2023 أفادت الخارجية اللبنانية في بيان لها أن «التطورات في فلسطين هي نتيجة لاستمرار احتلال «إسرائيل» الأراضي الفلسطينية ولإمعانها اليومي في الاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية».[48] وعلى الصعيد العسكري؛ انخرط حزب الله في مواجهة عسكرية مع «إسرائيل» منذ اليوم التالي لعملية طوفان الأقصى، ولم يصدر عن الدولة اللبنانية ما يدين هذا الدور، وكان رئيس مجلس النواب «نبيه بري» يمثل الحزب في التفاوض مع الولايات المتحدة وفرنسا بشأن التسوية ووقف الحرب على جبهتي لبنان وغزة.

ولتفسير هذا السلوك تجدر الإشارة إلى طبيعة السياسة اللبنانية التي يحكمها مزيج من العوامل الداخلية والخارجية المتشابكة، فعلى الصعيد الداخلي حكم السياسة المحلية على مدار السنين الماضية تحالف بين حزب الله وحركة أمل الشيعية برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه بري، وجزء من المسيحيين ممثلين في التيار الوطني الحر برئاسة جبران باسيل. والقليل من سنة لبنان. وفي الحرب الحالية أظهر حلفاء حزب الله عدم موافقتهم على ربط الحرب في لبنان بالحرب في غزة، وهذا أضعف الموقف الداخلي لحزب الله، ووضع قيودًا على مستوى انخراطه في الحرب.

ومن جهة أخرى فإن لأيديولوجيا الحزب وتحالفه مع «محور المقاومة» تأثيرًا ملزمًا بمساندة غزة في حربها مع الاحتلال،[49] وهذا تمثل في الاشتباك العسكري منخفض المستوى مع «إسرائيل» على مدار قرابة 11 شهرًا، إلى أن حوّلت «إسرائيل» جهدها العسكري الرئيس إلى لبنان، من خلال القصف الجوي ثم الغزو البري.

8) سوريا

في يوم السابع من أكتوبر 2023 أعلنت سوريا «وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة ضد الإرهاب الصهيوني»، معتبرة أن «هذا الإنجاز المشرف يثبت أن الطريق الوحيد لنيل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني هو المقاومة بكل أشكالها».[50] ولاحقًا فتحت سوريا الحدود لتدفق مئات الآلاف من اللاجئين اللبنانيين إلى أراضيها عقب تكثيف «إسرائيل» ضرباتها الجوية على جنوب لبنان والضاحية الجنوبية لبيروت. وتُعَدّ سوريا ممرًّا لتزويد حزب الله بالأسلحة الإيرانية، بالإضافة إلى جهود تطوير هذه الأسلحة داخل أراضيها. ويرتبط هذا الوضع بامتلاك إيران نفوذًا كبيرًا في سوريا، إذ أسهمت بفعالية في إسناد النظام في مواجهة الثورة التي اندلعت عام 2011. وتسيطر فصائل شيعية على مناطق داخل الأراضي السورية.

وفي المقابل يسعى النظام إلى المحافظة على مسار إعادة تأهيله سياسيًا، وتخفيف المعارضة الغربية لذلك، وهذا يدفعه إلى الامتناع عن التصعيد العسكري أو السياسي المباشر، رغم كثافة الهجمات الإسرائيلية على أراضيه. ومما يسهم في ذلك أيضًا حالة الضعف العسكري والسياسي التي نتجت عن المواجهة العسكرية مع فصائل الثورة السورية التي كان العديد من الأطراف الإقليمية والدولية يدعمها.

9) العراق

في السابع من أكتوبر 2023 أصدر المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء العراقي بيانًا جاء فيه أن «العمليات التي يقوم بها الشعب الفلسطيني اليوم هي نتيجة طبيعية للقمع الممنهج الذي يتعرض له منذ عهود مضت على يد سلطة الاحتلال الصهيوني التي لم تلتزم يومًا بالقرارات الدولية والأممية». وأضاف البيان: «لهذا ندعو المجتمع الدولي إلى أن يتحرك لوضع حد للانتهاكات الخطيرة، وإعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الذي ما زال يعاني الاحتلال وسياسات التمييز العنصري والحصار والتجاوز على المقدسات وانتهاك القيم والمبادئ الإنسانية».[51]

وقد تزايد ضغط الحكومة العراقية في المطالبة بتسريع انسحاب القوات الأمريكية من العراق، بالتزامن مع التصعيد العسكري بين هذه القوات والفصائل العراقية الموالية لإيران،[52] حيث أطلقت فصائل «المقاومة» العراقية الطائرات المسيرة باتجاه أهداف إسرائيلية بشكل متواتر، وإن كانت بأعداد قليلة، فيما يشكل مشاركة رمزية في الحرب، ولم تبد الحكومة العراقية رفضًا عمليًّا لهذا الأمر. بالمقابل قدمت العراق احتجاجًا رسميًّا إلى منظمة الأمم المتحدة على انتهاك الطائرات الإسرائيلية مجالها الجوي إبان هجومها على إيران بتاريخ 26 أكتوبر 2024.[53] وتسعى الحكومة العراقية إلى الموازنة بين علاقتها مع إيران من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى؛ إذ ترتبط أمنيًّا واقتصاديًّا بالولايات المتحدة، فيما ترتبط العديد من القوى السياسية العراقية والفصائل المسلحة فيها بإيران بعلاقة ذات أبعاد سياسية ودينية وعسكرية.

10) الكويت

أعربت الكويت في يوم عملية طوفان الأقصى عن «قلقها البالغ»، مشيرة في بيان صادر عن وزارة الخارجية إلى أن التصعيد «جاء نتيجة استمرار الانتهاكات والاعتداءات السافرة التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الشقيق». ودعت الوزارة المجتمع الدولي إلى «الاضطلاع بمسؤولياته وإيقاف العنف، وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني الشقيق، وإنهاء ممارسات سلطات الاحتلال الاستفزازية».[54]

وقدمت الكويت المساعدات الإنسانية لغزة بشكل كبير،[55] وكان موقفها الدبلوماسي متقدمًا في إدانة العدوان الإسرائيلي ومواجهة ممثلي «إسرائيل» في المنظمات الدولية،[56] وإن كان التعبير الرسمي عن المواقف تجاه الحرب قد تراجع عقب حل مجلس الأمة الكويتي بتاريخ 10 أيار 2024 الذي كان له نشاط واسع لدعم القضية الفلسطينية.[57]

ويتأثر موقف الكويت بالرأي العام الداخلي المتعاطف بشدة مع الشعب الفلسطيني، في حين تسعى إلى تجنب الصدام مع توجهات السعودية، وتحاول أن يتوازن أداؤها بما يتناسب مع موقعها الجغرافي الذي تجاورها فيه كل من إيران والسعودية.

11) الجزائر

في السابع من أكتوبر 2023 أصدرت وزارة الخارجية الجزائرية بيانًا جاء فيه أن «الجزائر تتابع بقلق شديد تطور الاعتداءات الإسرائيلية الغاشمة على قطاع غزة، والتي أودت بحياة العشرات من أبناء وبنات الشعب الفلسطيني الأبرياء الذين سقطوا شهداء في ظل تمادي الاحتلال الصهيوني وسياسة التجبر والاضطهاد التي يفرضها على الشعب الفلسطيني الباسل». وأضاف البيان: «تدين الجزائر بشدة هذه السياسات والممارسات المخلة بأبسط القواعد الإنسانية ومراجع الشرعية الدولية».[58] وعلى مستوى العلاقة السياسية مع «إسرائيل» سعت الجزائر إلى استصدار مواقف عربية مشتركة مطالبة بوقف الحرب. لكنها مع ذلك منعت خروج التظاهرات الشعبية، رغم الخطاب الإعلامي الداعم لفلسطين؛ بسبب المخاوف من تكرار التظاهرات الاحتجاجية التي أطاحت بالرئيس الجزائري السابق «بوتفليقة» في آذار 2019.[59]

ثانيًا: المواقف العربية المشتركة

اتسم العمل العربي المشترك تجاه قضية غزة بالارتباك والضعف؛ كما ظهر في البيانات الصادرة عن اجتماع مجلس وزراء الخارجية العرب، واجتماع القمة العربية- الإسلامية، التي ركزت على إدانة قتل المدنيين، والتوجه إلى المنظمات الدولية، والمطالبة بإدخال المساعدات. بينما عقدت جامعة الدول العربية أول اجتماع لها بعد مضي قرابة شهر ونصف من بدء الحرب. وكان الاجتماع الثاني في شهر أيار، واكتفى بالمطالبة بتنفيذ ما قرره الاجتماع السابق، من الدعوة إلى وقف الحرب، وإدخال المساعدات، والدعوة إلى عقد مؤتمر دولي، من دون تقديم آليات وإجراءات لتحقيق ذلك.[60]

ويلفت عدد من الباحثين مثل الباحث محمد حمشي النظر إلى غياب التأييد الرسمي العربي لعملية طوفان الأقصى، وابتعاد الموقف الرسمي العربي عن الموقف الشعبي

الذي رأى في العملية انتصارًا مشروعًا لحقوق الشعب الفلسطيني، وأن الخطاب الرسمي اقترب من الموقف الغربي الرسمي الذي رأى في العملية إرهابًا لمدنيين إسرائيليين، إذ أدانتها بعض الدول العربية صراحة، وانتقدتها غالبة الدول العربية ضمنيًّا بوصفها تصعيدًا قادحًا في الهدوء والأمن، وكذلك في إدانتها «لقتل المدنيين من الجانبين».[61]

وبتحليل لغة الخطاب الواردة في بيانات الدول العربية أشار حمشي إلى أن سبع دول عربية دعت إلى «ضبط النفس»، في سياق يشير إلى أن الدعوة موجهة إلى الطرفين على حد سواء، وهو مصطلح يعزل الحدث عن سياقه الطبيعي، وهو وجود احتلال، وأن المقاومة رد فعل طبيعي عليه. كما لاحظ حمشي خلو مواقف الدول العربية من الإشارة إلى الخيار العسكري بأي شكل من الأشكال، وخلوّها من التلويح بقطع العلاقات الدبلوماسية مع «إسرائيل» أو التراجع عن تطبيع العلاقات معها.[62] وفيما حاولت العديد من الأنظمة استمالة شعوبها، بإظهار مواقف مؤيدة للفلسطينيين، فقد استمر تعاونها الاقتصادي والعسكري مع «إسرائيل».[63]

وأشارت دراسة لـ«بوعكاز وزيتوني» إلى أن الدول العربية لم تستخدم ورقة النفط ولا

المقاطعة الاقتصادية للضغط على «إسرائيل» وحلفائها، كما أن فكرة الدعم العسكري للمقاومة كانت غائبة عن التصور، رغم ما في ذلك من ضرورة لحماية أمنها القومي العربي في مواجهة مساعي التوسع والهيمنة التي تظهر في الخطاب والسلوك الإسرائيليين. كما لم يظهر رد عربي على الموقف الغربي شديد الانحياز لـ«إسرائيل».[64] وإذا كانت جامعة الدول العربية قد دعت بشكل متكرر إلى وقف الحرب، فإنها لم تتخذ إجراءات فاعلة لتحقيق ذلك رغم مرور أكثر من سنة على بدء الحرب، وهذا يشير إلى مستوى العجز والالتزام بالمحددات الأمريكية للسياسة الإقليمية. وفي حين دعت القرارات إلى قطع العلاقات مع «إسرائيل»، فإن أيًّا من الدول العربية لم تلتزم بذلك.[65]

وبنظرة عامة إلى أثر الحرب في العلاقات الاقتصادية العربية- الإسرائيلية؛ يظهر أنه في حين انتقد زعماء الدول التي تربطها علاقات تجارية مع «إسرائيل»، منها الإمارات العربية المتحدة والأردن ومصر- الطريقة التي تدير بها «إسرائيل» حملاتها العسكرية في غزة ولبنان، فإنّه لا يبدو أن العلاقات التجارية بين هذه الدول و«إسرائيل» قد تضررت. ومن بين جميع دول المنطقة، تقوم الإمارات العربية المتحدة بأكبر قدر من الأعمال التجارية مع «إسرائيل»، تليها -حسب قيمة التجارة الثنائية في عام -2022 الأردن ومصر والجزائر والمغرب والبحرين. وبحسب الإحصائيات الشهرية عن التجارة الخارجية لشهر أغسطس/ آب 2024 التي جمعها المكتب المركزي للإحصاء في «إسرائيل»، فإن حجم التجارة -الصادرات والواردات- التي تقوم بها تلك البلدان مع «إسرائيل» ظل إيجابيًّا في الغالب في عام 2024. وفي حالة الأردن، كان حجم التجارة في أغسطس/ آب 2024 مماثلاً تقريبًا لحجمها في عام 2023، حيث انخفض بنحو 1% فقط. وفي مصر نمت التجارة مع «إسرائيل» في أغسطس/ آب 2024 بأكثر من 30%. كما شهدت التجارة مع المغرب والبحرين، الموقعتين أيضًا على اتفاقيات إبراهيم، نموًا ملحوظًا على الرغم من التهديدات السابقة من جانب البحرين بقطع العلاقات التجارية.[66]

ولاحظت «ناديا مصطفى» أن معظم الدول العربية راعت في مواقفها من العملية أمنها القومي في نطاق مفهومه الضيق جدًّا، في حين أن هذا الأمن لا يمكن تحقيقه بالانحصار داخل حدود الدولة القطرية، بل إن «الأمن القومي الحقيقي هو تجلي القوة العادلة في الداخل والخارج؛ هو تجلي قوة الداخل وكرامته واستقلاله المرئية من الخارج».[67]

ثالثًا: دلالات المواقف العربية وتداعياتها

يشير العديد من الدراسات إلى بروز ضعف الدولة العربية القطرية وغياب تأثيرها. في هذا السياق يرى الباحث رائد نعيرات أن ردود الفعل العربية على عملية طوفان الأقصى

أظهرت ضعف الدولة العربية القطرية، وأن هذه المواقف زادت من ضعف الدول العربية؛ إذ إن القضية الفلسطينية من أهم القضايا السياسية في الإقليم، وغياب التأثير فيها يضعف الوزن السياسي لأي دولة في المنطقة العربية.[68] وبرأي نعيرات؛ لا يعود هذا الغياب إلى عجز هذه الدول، بل إلى التزامها بالمواقف الأمريكية بشأن القضية الفلسطينية، بدليل أن العديد من الدول العربية أدّت دورًا خارجيًّا متمثلاً في دعم قوى محلية ضد قوى أخرى عسكريًّا وسياسيًّا وماليًّا، كما في حالة سوريا وليبيا والسودان.[69] كما أظهرت الحرب بشكل أوضح التحول في موقف الدول العربية من الصراع، بانتقالها من الطرف المشارك فيها إلى موقف الوسيط.[70] ولم تستطع هذه الدول أن تستفيد من التغير في توازن القوى الدولي، وصعود الدور الروسي والصيني دوليًّا لاتخاذ مواقف أكثر انسجامًا مع مواقف شعوبها، ولا الاستفادة من اتفاقيات التطبيع مع «إسرائيل» لتغيير سياساتها بخصوص الحرب، ولا تغيير موقف الولايات المتحدة الذي أتاح لـ«إسرائيل» الاستمرار في الحرب مع تجاهل آثارها على المدنيين الفلسطينيين.[71]

ويشير الباحث محمد حمشي في خلاصة تحليله للخطاب الرسمي العربي تجاه

الطوفان إلى أن هذا الخطاب أسهم في نزع الشرعية عن المقاومة الفلسطينية، وإطلاق يد القوة القائمة بالاحتلال في الأراضي المحتلة وسكانها الفلسطينيين. وهذا يُعَدّ وجهًا من وجوه تصفية القضية الفلسطينية.[72] وقد أشارت دراسة فالبورن «Valbjørn» إلى أن الحرب أدّت إلى تغير خطوط الانقسام التقليدية في الإقليم، وانتقالها من الانقسام الطائفي إلى الانقسام بين الأنظمة والشعوب التي تتقارب على أساس قومي،[73] وأنها أسفرت عن زيادة ضعف المعسكر العربي «المعتدل» وصعود جهات جديدة غير تابعة للدولة كالحوثيين وحزب الله.[74]

خاتمة

بتقييم الأداء الفردي والجماعي للدول العربية الأهم، يظهر تراجع وزن الدول العربية وتأثيرها في مسار الحرب والقضية الفلسطينية عمومًا، وأن الذي يفرض مسار الأحداث هو الطرفان الإسرائيلي والأمريكي، مع مقاومة من المحور الذي يتمثل في إيران وحزب الله وحركة حماس والحوثيين وبعض الفصائل العراقية. إن الاستمرار في التحالف العسكري والسياسي والاقتصادي مع «إسرائيل» والولايات المتحدة جعل الدول التي تقوم بذلك أقرب عمليًّا إلى الطرف الإسرائيلي منه إلى الطرف الفلسطيني، وذلك بامتناعها عن فعل ما يوقف عدوانه في فلسطين، واستمرارها بتزويده باحتياجات اقتصادية أساسية له، ومشاركتها النشطة في حمايته من أي هجمات جوية تستهدفه. وهذا يفتح فصلاً جديدًا في القضية الفلسطينية والعلاقات بين أنظمة المنطقة وشعوبها، بعد اتضاح مستوى العجز والخضوع للإرادة الأمريكية والإسرائيلية بشأن مستقبل المنطقة، خلافًا لتطلعات الشعوب العربية ومصالحها القومية والوطنية.

الهوامش والمراجع:

1. "مصر تحذر من مخاطر التصعيد بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي" الهيئة العامة للاستعلامات، https://2u.pw/wANiZm88
2. الشرق، "تفاصيل احتلال «إسرائيل» للجانب الفلسطيني من معبر رفح https://asharq.co/2pyvj
3. "مصر تدين سيطرة «إسرائيل» على الجانب الفلسطيني من معبر رفح" https://www.aa.com.tr/ar/
4. Adam Rasgon, "When the Only Escape From War in Gaza Is to Buy a Way Out," The New York Times, June 20, 2024, sec. World, accessed November 3, 2024, https://www.nytimes.com/2024/06/20/world/middleeast/palestinians-gaza-gofundme-egypt.html.

5. ‘‘السيسي: يمكن نقل الفلسطينيين إلى النقب حتى تنتهي «إسرائيل» من تصفية المقاومة المسلحة في القطاع
https://www.youtube.com/watch?v=fYbJrM-Ns_c&feature=youtu.be.

6. ‘‘حرب غزة: مباحثات بين حركتي فتح وحماس في القاهرة لتسريع عملية وقف إطلاق النار وتشكيل هيئة جديدة لإدارة معبر رفح
https://www.bbc.com/arabic/articles/c9dle8ze6yqo.

7. Egyptian FM: Conditions in Gaza a Catastrophe & Calamity | CNN, 2023, accessed November 3, 2024, https://www.cnn.com/videos/world/2023/12/08/the-lead-egyptian-foreign-minister-sameh-shoukry-jake-tapper-live.cnn.

8. Reem Abou-El-Fadl, “The War on Gaza Has Sharpened Egyptian Popular Grievances – Both on Palestine and at Home,” The Guardian, November 29, 2023, sec. Opinion, accessed November 2, 2024, https://www.theguardian.com/commentisfree/2023/nov/29/war-gaza-egyptians-palestine-israel-hamas-protest-marches.

9. “Egypt’s Suez Canal Revenues down 40% Due to Houthi Attacks,” Reuters, January 11, 2024, sec. Commodities, accessed November 2, 2024, https://www.reuters.com/markets/commodities/egypts-suez-canal-revenues-down-40-due-houthi-attacks-2024-01-11/.

10. “The Abraham Accords,” United States Department of State, n.d., accessed November 2, 2024, https://www.state.gov/the-abraham-accords/.

11. ‘‘قطر تعرب عن قلقها من تطورات الأوضاع في قطاع غزة وتدعو لوقف التصعيد والتهدئة‘‘ وزارة الخارجية، دولة قطر, 2024,
https://2u.pw/4FdIXU7s

12. ‘‘الهدنة الإنسانية المؤقتة في غزة 2023.. بنودها وتفاصيلها‘‘ الجزيرة نت
https://2u.pw/uy9CnWhm

13. محمد غازي الجمل، ‘‘بايدن ’الصهيوني‘.. ماذا يُتوقع من وساطة أميركا لوقف عدوان غزة؟,‘‘ الجزيرة نت, https://aja.ws/kbusos

14. ‘‘هل كان الخيار العسكري مطروحًا في الأزمة القطرية؟‘‘
https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/09/08/qatar-crisis-military-action-option.

15. ‘‘قطر: نرفض استخدام قاعدة ’العُديد‘ لشن هجمات على دول أخرى‘‘ وكالة الأناضول,
https://www.aa.com.tr/ar/

16. ‘‘الأردن يؤكد ضرورة وقف التصعيد الخطير في غزة ومحيطها‘‘ وزارة الخارجية وشؤون المغتربين، المملكة الأردنية الهاشمية
https://www.mfa.gov.jo/news/73304.

17. ‘‘الأردن يسحب سفيره من «إسرائيل» رفضًا للحرب على غزة‘‘ وكالة الأناضول
https://www.aa.com.tr/ar/

18. محمد غازي الجمل، ‘‘الانقسام الديمغرافي في الأردن وأثره في بناء الدولة‘‘
https://2u.pw/0ampS03d

19. Jeremy Sharp, Jordan: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service Reports on the Middle East and the Arab World (the Library of Congress, July 1, 2024), accessed November 3, 2024, https://crsreports.congress.gov/product/pdf/RL/RL33546.

20. "Jordan Says It Intercepted Flying Objects That Entered Its Airspace," Reuters, April 14, 2024, sec. Middle East, accessed November 3, 2024, https://www.reuters.com/world/middle-east/jordan-says-it-intercepted-flying-objects-that-entered-its-airspace-2024-04-14/.

"الأردن يعلن تصديه لصواريخ إيرانية كانت متجهة لإسرائيل، الحرة"
https://2u.pw/AXX8s4Fo

21. "Iran Has Launched a Ballistic Missile Attack on Israel," NBC News, last modified October 1, 2024, accessed November 3, 2024, https://www.nbcnews.com/news/world/iran-launched-ballistic-missile-attack-israel-rcna173434.

22. Alyssa Bivins, "Palestine and the Limits of Permissible Protest in Jordan," MERIP, last modified January 31, 2024, accessed November 2, 2024, https://merip.org/2024/01/jordan-palestine-and-permissible-protest/.

23. "AQABA-AMMAN WATER DESALINATION & CONVEYANCE," European Investment Bank, last modified July 12, 2019, accessed November 3, 2024, https://www.eib.org/en/projects/pipelines/all/20190712.

24. "تفاصيل اتفاقية الطاقة التي أعلن الأردن وقف توقيعها مع «إسرائيل» بسبب حربها على غزة" قناة المملكة

https://www.almamlakatv.com//news/129964.

25. "Jordan Signs Deal to Buy Gas from Israel," Jordan Times, last modified September 26, 2016, accessed November 3, 2024, https://jordantimes.com/news/local/jordan-signs-deal-buy-gas-israel.

26. عرب ٤٨، "بعد ضغط أميركي: «إسرائيل» تمدد اتفاقية المياه مع الأردن لنصف سنة فقط" موقع عرب 48

https://www.arab48.com

27. "الأردن: الخضراوات المصدرة لإسرائيل خالية من الكوليرا" الجزيرة نت
https://aja.ws/2u6cyf

28. "وزيرة المواصلات الإسرائيلية: الجسر البري الهندي الإماراتي السعودي الأردني يخفف من تحديات الحرب"

https://arabic.euronews.com/2024/02/15/an-israeli-minister-reviews-the-land-bridge-from-india-through-the-emirates.

29. طارق النعيمات "قراءة في نتائج الانتخابات النيابية الأردنية"
https://carnegieendowment.org/sada/2024/10/jordan-election-2024?lang=ar.

30. وحدة تقدير الموقف: الانتخابات النيابية في الأردن: قراءة في السياقات والنتائج, تقدير موقف (المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/jordanian-parliamentary-elections-context-and-results.aspx.

31. "المملكة تتابع عن كثب تطورات الأوضاع غير المسبوقة بين عددٍ من الفصائل الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلي،" وكالة الأنباء السعودية,
https://spa.gov.sa/.

32. "المكتب الإعلامي في غزة يوجه رسالة استياء لقناتي العربية والحدث," وكالة القدس للأنباء https://alqudsnews.net/post/208556/المكتب-الإعلامي-في-غزة-يوجه-رس.

33. Mona Alsaba, "The Influence of The Abraham Accords on the Visual Coverage of the Israeli-Palestinian Conflict in Arab Media: A Comparative Analysis," Theses and Dissertations (January 15, 2023), https://fount.aucegypt.edu/etds/2001.

34. "In Conversation with HRH Prince Turki AlFaisal," Chatham House, last modified September 13, 2024, accessed April 11, 2024, https://www.chathamhouse.org/events/all/open-event/conversation-hrh-prince-turki-alfaisal.

35. "هل أوقفت السعودية 'الحوالات المالية' إلى فلسطين؟" شبكة قدس الإخبارية
https://qudsn.co/post/203213/هل-أوقفت-السعودية-الحوالات-المالية-إلى-فلسطين.

36. Sana'a Center, "Saudis Give In to Houthi Pressure, Force CBY-Aden to Back Down," Sana'a Center For Strategic Studies, last modified July 23, 2024, accessed November 4, 2024, https://sanaacenter.org/publications/analysis/23062.

37. "وزيرة المواصلات الإسرائيلية: الجسر البري الهندي الإماراتي السعودي الأردني يخفف من تحديات الحرب"
https://arabic.euronews.com/2024/02/15/an-israeli-minister-reviews-the-land-bridge-from-india-through-the-emirates.

38. "Saudi Arabia Interested in Israel Normalisation Deal after War," January 9, 2024, accessed November 2, 2024, https://www.bbc.com/news/world-middle-east-67922238.

39. Morgan Phillips, "Saudi Arabia and Iran Squash Decades of Hostility with Unprecedented Joint Military Drills," Text.Article, Fox News, last modified October 25, 2024, accessed November 4, 2024, https://www.foxnews.com/politics/saudi-arabia-iran-conducting-joint-military-exercises.

40. "الإمارات تدعو إلى وقف التصعيد بين الإسرائيليين والفلسطينيين" حكومي, وكالة أنباء الإمارات
https://www.wam.ae/ar/details/1395303206607.

41. "UAE Willing to Join Multinational Force for Gaza," Financial Times, last modified July 18, 2024, accessed November 4, 2024, https://www.ft.com/content/922b1a12-9c39-4927-838c-9631143939eb.

42. "الفارس الشهم 3," الفارس الشهم,
https://alfaresalshahm.com/services

43. "وزيرة المواصلات الإسرائيلية: الجسر البري الهندي الإماراتي السعودي الأردني يخفف من تحديات الحرب"
https://arabic.euronews.com/2024/02/15/an-israeli-minister- .

44. "بلاغ،" المملكة المغربية، وزارة الشؤون الخارجية و التعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج,
https://diplomatie.ma/ar/%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA-21.

45. حمزة فاوزي، "مكتب الاتصال الإسرائيلي بالرباط يعود للعمل وسط غضب مناهضي التطبيع," هسبريس جريدة إلكترونية مغربية
https://www.hespress.com

46. "استطلاع: تراجع حاد في تأييد المغاربة للتطبيع مع «إسرائيل»" وكالة الأناضول,
https://www.aa.com.tr/ar.

47. "شراكة مع «إسرائيل»: هل يقترب المغرب من إنتاج الطائرات المسيّرة؟
https://2u.pw/QF00kBJW

48. "لبنان: ما يجري على أرض فلسطين نتيجة مباشرة لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي," وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية
https://wafa.ps/Pages/Details/79882.

49. إيران وحزب الله في سياق معادلة الراعي والوكيل: هل الحزب تابع أو فاعل؟ رؤية تركية
https://2u.pw/xe2REyrT

50. "سوريا تؤكد وقوفها إلى جانب الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة" وكالة الأنباء السورية
https://sana.sy/?p=1975737.

51. باسم العوادي, "بيان" فيس بوك، المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي
https://www.facebook.com/photo.php?fbid=755830379924257&id=100064919040825&set=a.295186165988683&locale=ar_AR.

52. "Iraq Thinks It's Time for US Troops to Go Home," Bloomberg.Com, September 17, 2024, accessed November 4, 2024, https://www.bloomberg.com/news/newsletters/2024-09-17/end-may-be-nigh-for-us-military-role-in-iraq.

53. "العراق يشكو «إسرائيل» لمجلس الأمن لـ«انتهاكها مجاله الجوي» أثناء هجومها على إيران" BBC News عربي https://www.bbc.com/arabic/articles/c5y37j591qlo.

54. "كونا: دولة الكويت تعبر عن قلقها البالغ حيال تطورات الأحداث الأخيرة بقطاع غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة - الشؤون السياسية - 07/10/2023," وكالة الانباء الكويتية،
https://www.kuna.net.kw/ArticleDetails.aspx?id=3114227.

55. جريدة الجريدة الكويتية، "الكويت في المرتبة الثالثة بحجم المساعدات إلى غزة" جريدة الجريدة الكويتية
https://www.aljarida.com/article/44103.

56. الشرق، "الكويت تطالب بإخضاع المنشآت النووية الإسرائيلية للرقابة الدولية
https://2u.pw/z1qxbALB

57. "أمر أميري بحل مجلس الأمة ووقف العمل ببعض مواد الدستور" وكالة كونا الاخبارية
https://www.facebook.com/MajlesAlommah.

58. "الجزائر تعرب عن قلقها الشديد إزاء الاعتداءات الصهيونية على قطاع غزة، سفارة الجزائر ببروكسل https://embbrussels.mfa.gov.dz/ar/news-and-press-releases/algeria-expresses-deep-concern-at-zionist-aggression-against-gaza-strip.

59. Morten Valbjørn, André Bank, and May Darwich, "Forward to the Past? Regional Repercussions of the Gaza War," Middle East Policy 31, no. 3 (2024): 3–17, accessed October 22, 2024, https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/mepo.12758.

60. رائد نعيرات، "مواقف الدول العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة وانعكاساتها"

61. محمد حمشي، "عن الموقف العربي الرسمي من عملية طوفان الأقصى وما تلاها من عدوان «إسرائيل»ي على غزة" المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/official-arab-response-al-aqsa-flood-and-israeli-war-on-gaza.aspx.

62. محمد حمشي، " عن الموقف العربي الرسمي من عملية طوفان الأقصى وما تلاها من عدوان إسرائيلي على غزة" المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/official-arab-response-al-aqsa-flood-and-israeli-war-on-gaza.aspx.

63. Morten Valbjørn, André Bank, and May Darwich, "Forward to the Past? Regional Repercussions of the Gaza War," Middle East Policy 31, no. 3 (2024): 15, accessed October 22, 2024, https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/mepo.12758.

64. محمد زيتوني وعبير بوعكاز، "عملية طوفان الأقصى: المواقف العربية والدولية" Arab Future, no. 542 (Apr 2024):p 71.

65. رائد نعيرات، "مواقف الدول العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة وانعكاساتها" Middle East Studies Journal (MESJ) 28, no. 109 (Autumn 2024): 129.

66. "Arab-Israeli Trade Ties Are Still Strong but for How Long? – DW – 10/26/2024," Dw.Com, accessed November 3, 2024, https://www.dw.com/en/arab-israeli-trade-ties-are-still-strong-but-for-how-long/a-70602355.

67. د نادية مصطفى، "معركة طوفان الأقصى والأمن القومي العربي" مركز الحضارة للدراسات والبحوث, https://hadaracenter.com/معركة-طوفان-الأقصى-والأمن-القومي/.

68. رائد نعيرات، "مواقف الدول العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة وانعكاساتها" Middle East Studies Journal (MESJ) 28, no. 109 (Autumn 2024): 130.

69. رائد نعيرات، "مواقف الدول العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة وانعكاساتها" Middle East Studies Journal (MESJ) 28, no. 109 (Autumn 2024): 130.

70. رائد نعيرات، "مواقف الدول العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة وانعكاساتها" Middle East Studies Journal (MESJ) 28, no. 109 (Autumn 2024): 130.

71. رائد نعيرات، "مواقف الدول العربية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة وانعكاساتها" Middle East Studies Journal (MESJ) 28, no. 109 (Autumn 2024): 130.

72. محمد حمشي، " عن الموقف العربي الرسمي من عملية طوفان الأقصى وما تلاها من عدوان إسرائيلي على غزة" المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، https://www.dohainstitute.org/ar/ResearchAndStudies/Pages/official-arab-response-al-aqsa-flood-and-israeli-war-on-gaza.aspx.

73. Morten Valbjørn, André Bank, and May Darwich, "Forward to the Past? Regional Repercussions of the Gaza War," Middle East Policy 31, no. 3 (2024): 15, accessed October 22, 2024, https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/mepo.12758.

74. Morten Valbjørn, André Bank, and May Darwich, " Forward to the Past? Regional Repercussions of the Gaza War," Middle East Policy 31, no. 3 (2024): 16, accessed October 22, 2024, https://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/mepo.12758 .

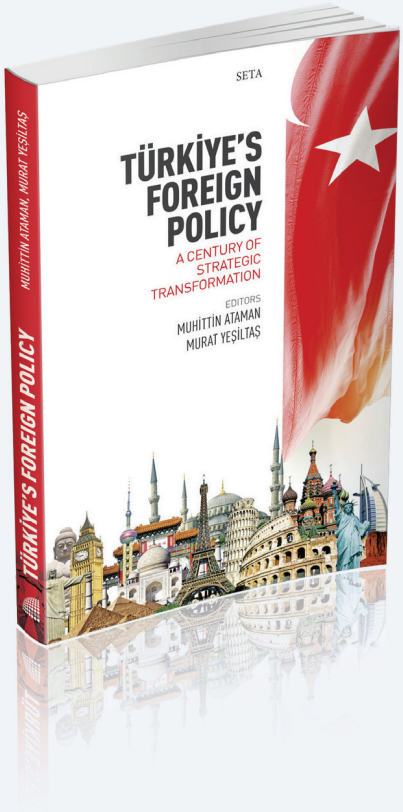

Türkiye's Foreign Policy | A Century of Strategic Transformation

June 2024 | Muhittin Ataman, Murat Yeşiltaş

This book examines the century-long transformation of Turkish foreign policy, with each chapter dedicated to analyzing different regions and explaining the priorities and strategies of Türkiye within the context of its historical transformation. It also expounds upon the vision and objectives outlined in the Century of Türkiye, declared on October 24, 2022, while also making an endeavor to predict the realization of the goals set forth.

Türkiye's Vision for Its New Century

May 2024 | Kılıç Buğra Kanat, Burhanettin Duran

President Erdoğan's statement in March 2024, "neither the world is the old world nor Türkiye is the old Türkiye", encapsulates the essence of the Century of Türkiye vision, which aims to transform Türkiye in accordance with both internal and external requirements. Over the past two decades of AK Party rule, Türkiye has achieved remarkable and enduring progress across its social, cultural, political, and economic spheres.